

اللوبي المؤيد لإسرائيل والمسيحية الصهيونية في الولايات المتحدة: البنية التنظيمية والمرتكزات العقائدية وأدوات التأثير في السياسة الخارجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط

أكرم شمس

طالب دكتوراه في العلاقات الدولية والدبلوماسية، الجامعة الإسلامية، خلد، لبنان

akramchamas71@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة دور اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة، بشقيه اليهودي والمنظم والمسيحي الصهيوني، في التأثير في قرار السياسة الخارجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط. وتنطلق من فرضية مفادها أن فاعلية هذا اللوبي لا تُفسر بقدراته التنظيمية والمالية وحدها، بل بتلاقي هذه القدرات مع قاعدة عقائدية واسعة داخل التيار الإنجيلي الأميركي، تمنحه امتداداً انتخابياً وشرعية ثقافية يصعب على جماعات الضغط الأخرى امتلاكها. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستعينةً بمقاربة جماعات المصالح ونظرية «اللوبي الإثني» إطاراً تفسيرياً، وبمنهج دراسة الحالة من خلال ثلاث حالات: قرار غزو العراق عام 2003، وقرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس عام 2018، وسياسة الإمداد العسكري والحماية الدبلوماسية لإسرائيل خلال الحرب على غزة (2023-2025). وتخلص إلى أن تأثير اللوبي يبلغ ذروته حين تتقاطع أهدافه مع توجهات الإدارة الحاكمة ومع المزاج الديني لقاعدتها الانتخابية، وأنه يتراجع نسبياً حين يصطدم بأولويات استراتيجية تراها الإدارة أعلى كلفة. كما تكشف حالة غزة عن مفارقة لافتة: استمرار تدفق السلاح والحماية الدبلوماسية على مستوى القرار، بالتوازي مع تآكل الإجماع الحزبي حول إسرائيل داخل القاعدة الديمقراطية.

الكلمات المفتاحية: جماعات الضغط، اللوبي المؤيد لإسرائيل، إيباك، المسيحية الصهيونية، المساعدات العسكرية، الحرب على غزة، السياسة الخارجية الأميركية.

The Pro-Israel Lobby and Christian Zionism in the United States: Organizational Structure, Doctrinal Foundations, and Instruments of Influence on U.S. Foreign Policy toward the Middle East

Akram Chamas

PhD Candidate in International Relations and Diplomacy, Islamic University, Khalde, Lebanon

akramchamas71@gmail.com

Abstract

This study examines the role of the pro-Israel lobby in the United States, in both its organized Jewish and Christian Zionist components, in shaping U.S. foreign policy decisions toward the Middle East. It proceeds from the hypothesis that the lobby's effectiveness cannot be explained by its organizational and financial capacities alone, but rather by the convergence of these capacities with a broad doctrinal base within American evangelicalism, which grants it an electoral reach and cultural legitimacy that other interest groups rarely possess. Using a descriptive-analytical approach, the study draws on interest-group theory and the "ethnic lobby" thesis as an explanatory framework, and applies the case-study method to three cases: the 2003 invasion of Iraq, the 2018 relocation of the U.S. embassy to Jerusalem, and U.S. arms supply

and diplomatic protection for Israel during the Gaza war (2023-2025). It concludes that the lobby's influence peaks when its objectives coincide with the orientation of the incumbent administration and the religious sentiment of its electoral base, and declines relatively when it collides with strategic priorities the administration deems more costly. The Gaza case further reveals a notable paradox: a continued flow of weapons and diplomatic cover at the decision-making level, alongside an erosion of the bipartisan consensus on Israel within the Democratic base.

Keywords: Interest Groups, Pro-Israel Lobby, AIPAC, Christian Zionism, Military aid, Gaza War, U.S. Foreign Policy.

المقدمة

يتميز النظام السياسي الأمريكي بقدر عالٍ من الانفتاح على الفاعلين غير الرسميين؛ فالدستور يوزع السلطة بين مؤسسات متعددة، ويكفل حرية التنظيم والتعبير، ويترك هامشاً واسعاً لجماعات المصالح كي تنقل مطالبها إلى المشرعين وصانعي القرار. وفي ظل هذه البيئة، تحولت جماعات الضغط إلى مكون بنوي في العملية السياسية، لا إلى ظاهرة طارئة عليها. غير أن السياسة الخارجية ظلت، في التصور التقليدي، ميداناً تحتكره السلطة التنفيذية ومؤسسات الأمن القومي، بعيداً من تجاذبات المصالح القوية.

وتكشف السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط عن حدود هذا التصور؛ إذ تحظى العلاقة مع إسرائيل بموقع استثنائي في هذه السياسة، يتجلى في حجم المساعدات العسكرية والاقتصادية، وفي الحماية الدبلوماسية التي توفرها واشنطن لإسرائيل في المحافل الدولية، وفي ثبات هذا الدعم على اختلاف الإدارات المتعاقبة. وقد أثار هذا الثبات نقاشاً أكاديمياً واسعاً حول مصادره: هل هو انعكاس لمصلحة استراتيجية أميركية خالصة، أم أنه نتاج نشاط منظم تقوم به شبكة من المؤسسات والجماعات المؤيدة لإسرائيل، أم ثمرة تفاعل بين العاملين معاً؟

وفي هذا السياق، يكتسب البعد الديني أهمية خاصة؛ فالتأييد الأميركي لإسرائيل لا يستند إلى الجماعات اليهودية المنظمة وحدها، بل يجد له سنداً عريضاً في تيار المسيحية الصهيونية داخل البروتستانتية الإنجيلية، وهو تيار يقرأ قيام إسرائيل واستمرارها في ضوء تفسيرات نبوية للكتاب المقدس، ويمتلك حضوراً انتخابياً وإعلامياً مؤثراً. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى مقارنة الظاهرة في بعدها التنظيمي والعقائدي معاً، بدل الاكتفاء بأحدهما.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى تفسير الكيفية التي تتمكن بها جماعات ضغط تمثل أقلية عديدة في المجتمع الأميركي من التأثير بصورة مستمرة في قرار السياسة الخارجية تجاه منطقة ذات أهمية استراتيجية عالية. وتزداد هذه المشكلة تعقيداً حين يُلاحظ أن هذا التأثير لا يقتصر على المؤسسات اليهودية المنظمة، بل يمتد إلى قاعدة مسيحية إنجيلية واسعة تتبنى دعم إسرائيل لاعتبارات عقائدية؛ وهو ما يطرح سؤالاً عن طبيعة العلاقة بين المكونين، وعن حدود الأثر الذي يُحدثانه في القرار الخارجي الأميركي.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: كيف يؤثر اللوبي المؤيد لإسرائيل، بمكوناته اليهودية والمنظمة والمسيحية الصهيونية، في صناعة قرار السياسة الخارجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط، وما حدود هذا التأثير؟ وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما الإطار القانوني والمؤسسي الذي تعمل ضمنه جماعات الضغط في النظام السياسي الأميركي؟
- ما البنية التنظيمية للوبي المؤيد لإسرائيل، وما الأدوات التي يعتمد عليها في التأثير في الكونغرس والسلطة التنفيذية؟
- ما المرتكزات العقائدية للمسيحية الصهيونية، وكيف تحولت إلى فاعل سياسي منظم؟

- كيف تجلّى تأثير هذا اللوبي في قرار غزو العراق عام 2003 ونقل السفارة الأميركية إلى القدس عام 2018؟
- ما دور اللوبي في استمرار الإمداد العسكري الأميركي لإسرائيل وتوفير الحماية الدبلوماسية لها خلال الحرب على غزة، على الرغم من الاتهامات الدولية بانتهاك القانون الدولي الإنساني؟
- ما العوامل التي تحدّ من هذا التأثير أو تضعفه؟

فرضيات الدراسة

- تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسة الآتية: «إنّ فاعلية اللوبي المؤيّد لإسرائيل في التأثير في السياسة الخارجية الأميركية تتناسب طردياً مع درجة التلاقي بين قدراته التنظيمية والمالية من جهة، والقاعدة العقائدية المسيحية الصهيونية من جهة أخرى، ومع مدى انسجام أهدافه مع توجّهات الإدارة الحاكمة». وتتفرّع عنها فرضيتان:
- كلّما ارتبطت قضية ما بالتصورات الدينية للقاعدة الإنجيلية، كما في قضية القدس، اتّسع هامش تأثير اللوبي وتراجعت كلفة تنبّي مطالبه بالنسبة إلى صانعي القرار.
 - يتراجع تأثير اللوبي نسبياً حين تتعارض مطالبه مع أولويات استراتيجية أو اقتصادية تراها الإدارة الأميركية أعلى كلفة.

أهداف الدراسة

- بيان الإطار القانوني والمؤسسي الذي ينظم نشاط جماعات الضغط في الولايات المتحدة.
- تحليل البنية التنظيمية للوبي المؤيّد لإسرائيل وأدوات تأثيره، مع التركيز على لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (إيباك).
- تتبع الجذور العقائدية للمسيحية الصهيونية ومسار تحولها إلى قوة سياسية منمّطة.
- اختبار فرضيات الدراسة من خلال ثلاث حالات تطبيقية، أحدثها الحرب على غزة.
- الوقوف على حدود تأثير اللوبي والعوامل المقيدة له.

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في أنّها تجمع بين مستويين من التحليل كثيرًا ما يُدرسان منفصلين في الأدبيات العربية: المستوى التنظيمي المرتبط بجماعات الضغط اليهودية المنمّطة، والمستوى العقائدي المرتبط بالمسيحية الصهيونية. كما أنّها تحاول تجاوز المقاربات الاختزالية التي تنسب إلى اللوبي قدرة مطلقة على توجيه السياسة الأميركية، أو تلك التي تنفي تأثيره كلياً، عبر اختبار هذا التأثير في حالات محدّدة والوقوف على حدوده. أمّا أهميتها العملية، فتتمثّل في تقديم فهم أدقّ لآليات صناعة القرار الأميركي، يفيد الباحثين وصانعي القرار في المنطقة العربية في قراءة السياسات الأميركية والتعامل معها.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على دور اللوبي المؤيّد لإسرائيل، بمكوّنه اليهودي والمسيحي الصهيوني، في السياسة الخارجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط، ولا تتناول نشاطه في القضايا الداخلية إلا بقدر اتصالها بموضوعها.
- الحدود الزمنية:** تمتدّ من أواخر سبعينيات القرن العشرين، حين بدأ التيار الإنجيلي يتحوّل إلى قوة سياسية منمّطة، حتى عام 2026، مع التركيز على حالات العراق (2003) والقدس (2018) وغزة (2023-2025).
- الحدود المكانية:** الولايات المتحدة الأميركية بوصفها ساحة لنشاط اللوبي، ومنطقة الشرق الأوسط بوصفها مجالاً لانعكاس هذا النشاط.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف البنية التنظيمية للوبي المؤيّد لإسرائيل وتحليل أدوات تأثيره، والمنهج التاريخي لتتبع نشأة المسيحية الصهيونية وتطوّرها. كما وظّفت منهج دراسة الحالة لاختبار الفرضيات في ثلاث حالات، جرى

اختيارها لأنها تمثل أنماطاً مختلفة: الأولى قرار أمني عسكري تتعدد فيه العوامل المفسرة، والثانية قرار رمزي سياسي يبرز فيه البعد الديني بوضوح، والثالثة سياسة ممتدة زمنياً تجمع بين الإمداد العسكري والحماية الدبلوماسية، وتتيح رصد التأثير في ظل ضغط دولي ودخلي متزايد.

مفاهيم الدراسة

جماعات الضغط (اللوبي): تجمعات منظمة يجمع بين أعضائها مصلحة أو هدف مشترك، وتسعى إلى التأثير في القرارات الحكومية والسياسات العامة من دون أن تسعى إلى الوصول إلى السلطة أو المشاركة في الحكم، وهو ما يميزها من الأحزاب السياسية¹.

اللوبي المؤيد لإسرائيل: مصطلح تحليلي يشير، وفق ميرشايمر ووالث، إلى ائتلاف فضفاض من الأفراد والمنظمات يعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأميركية في اتجاه مؤيد لإسرائيل، ولا يعني كياناً واحداً ذا قيادة مركزية².

المسيحية الصهيونية: تيار ديني وأيديولوجي داخل البروتستانتية، ولا سيما الإنجيلية منها، يرى في عودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل تحقيقاً لنبوءات توراتية تسبق المجيء الثاني للمسيح، ويترتب على ذلك عنده واجب ديني بدعم إسرائيل سياسياً ومادياً³.

الدراسات السابقة

- دراسة ميرشايمر ووالث (2007) بعنوان «اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأميركية»: وهي أكثر الدراسات إثارة للجدل في هذا الحقل؛ إذ رأى فيها الباحثان أن حجم الدعم الأميركي لإسرائيل لا يمكن تفسيره بالمصلحة الاستراتيجية أو بالاعتبارات الأخلاقية، وأن نشاط اللوبي هو العامل الحاسم في استمراره، ومثلاً لذلك بالحرب على العراق⁴.
- دراسة توني سميث (2000) بعنوان «ارتباطات خارجية: قوة الجماعات الإثنية في صنع السياسة الخارجية الأميركية»: درس فيها ظاهرة «اللوبيات الإثنية» على نحو مقارن، وخلص إلى أن النظام السياسي الأميركي، بتعددته وتجزؤ مراكز القرار فيه، يتيح للجماعات الإثنية المنظمة تأثيراً في السياسة الخارجية يفوق وزنها العددي⁵.
- دراسة ستيفن سبكتور (2009) بعنوان «الإنجيليون وإسرائيل: قصة المسيحية الصهيونية الأميركية»: تناول فيها دوافع التأييد الإنجيلي لإسرائيل، وبيّن أنها لا تقتصر على العقائد الأخروية، بل تشمل اعتبارات تتصل بالهوية الثقافية والتصورات السياسية⁶.
- دراسة يوسف الحسن (1990) بعنوان «البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني»: وهي من الدراسات العربية الرائدة التي تتبعت جذور الحركة المسيحية الأصولية الأميركية وأثرها في الموقف الأميركي من الصراع⁷.
- دراسة شكوري وآخرين (2016) حول أثر لوبي إيباك في السياسة الخارجية الأميركية تجاه إيران: حلّت أدوات إيباك في الدفع نحو تشديد العقوبات على إيران وعرقلة التقارب الأميركي معها⁸.

¹ رمزي الشاعر: الأيديولوجيات وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1986، ص 112.

² John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, Farrar, Straus and Giroux, New York, 2007.

³ يوسف الحسن: البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأميركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1990، ص 129-131.

⁴ John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, op. cit.

⁵ Tony Smith: Foreign Attachments: The Power of Ethnic Groups in the Making of American Foreign Policy, Harvard University Press, Cambridge (MA), 2000.

⁶ Stephen Spector: Evangelicals and Israel: The Story of American Christian Zionism, Oxford University Press, New York, 2009.

⁷ يوسف الحسن: البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأميركية، مرجع سابق.

- دراسة أيمي كابلان (2018) بعنوان «إسرائيلنا الأميركية: قصة تحالف متشابك»: تتبعت فيها تشكّل التماهي الأميركي مع إسرائيل في الثقافة السياسية الأميركية، وبيّنت أنّ هذا التماهي يستند إلى سرديات مشتركة حول الاستثنائية والريادة، تجعل التأييد لإسرائيل جزءاً من تصوّر الأميركيين لأنفسهم¹.
 - دراسة دانيال همل (2019) بعنوان «إخوة العهد: الإنجلييون واليهود والعلاقات الأميركية الإسرائيلية»: بيّن فيها أنّ التحالف بين الإنجلييين واليهود المؤيدين لإسرائيل تشكّل تدريجياً بعد عام 1948 وتسارع بعد حرب 1967، وأنّ المسيحية الصهيونية المعاصرة تقودها شبكة عابرة للحدود من الكنائس الخمسينية والكاريزمية أكثر ممّا تقودها الأصولية التقليدية، وأنّ دوافع الإنجلييين لدعم إسرائيل متنوّعة لا تختزل في العقيدة الأخروية².
 - دراسة وليد عبد الحي (2021) بعنوان «وزن اللوبي اليهودي في القرار الاستراتيجي الأمريكي بين المبالغة والاستهانة»: خلص فيها إلى أنّ المبالغة في تقدير تأثير اللوبي والاستهانة به مصلّتان معاً، وأنّ تأثيره يتركز في القرارات ذات الأولوية الأدنى، في حين تبقى المصالح الاستراتيجية العليا أقلّ عرضة له، وأنّ غياب المقايضة العربية بالمصالح الاقتصادية والعسكرية يوسّع هامش حركته³.
 - دراسة عبد النبي أحمد عبد الله والبغدادي محمد سعد (2022) بعنوان «تأثير جماعات الضغط الصهيونية على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الدول العربية»: تناولت آليات عمل اللوبي ووسائله في توجيه السياسة الأمريكية تجاه القضايا العربية⁴.
 - دراسة ميريام كوخ (2023) حول نجاح الضغط في سياسة العقوبات الأميركية على إيران بين عامي 2007 و2016: بيّنت أنّ إيباك تكبّدت خلال النقاش حول الاتفاق النووي عام 2015 خسارة غير مسبوقة في نفوذها، على الرغم من تفوّقها في الموارد، بفعل تحالف واسع من المنظمات المؤيدة للدبلوماسية، أدّت فيه منظمة «جي ستريت» دوراً محورياً حين وفّرت للمشروع الديمقراطي غطاءً لتأييد الاتفاق⁵.
 - دراسة إيلان بابيه (2024) بعنوان «الضغط من أجل الصهيونية على ضفتي الأطلسي»: قدّم فيها تاريخاً موسّعاً لنشاط الضغط الصهيوني في بريطانيا والولايات المتحدة منذ القرن التاسع عشر حتى المرحلة الراهنة، ورأى أنّ هذا النشاط كان عنصراً أساسياً في تأمين الدعم الغربي للمشروع الصهيوني ثم لإسرائيل⁶.
- موقع الدراسة الحالية:** تتقاطع الدراسة الحالية مع ما سبق في الاهتمام بأثر الجماعات المنظمة في السياسة الخارجية الأميركية، لكنّها تختلف عنها في أمرين: الأول أنّها تجمع البعدين التنظيمي والعقائدي في إطار تحليلي واحد، والثاني أنّها تختبر التأثير وحدوده في ثلاث حالات متباينة تمتدّ حتى الحرب على غزة (2023-2025)، وهي مرحلة لم تغطّها معظم الدراسات السابقة، مستفيدة من الانتقادات التي وُجّهت إلى أطروحة ميرشايمر ووالث، ولا سيّما تلك التي رأت أنّها تبالغ في تقدير قوة اللوبي وتغفل جذور التأييد الشعبي الأوسع لإسرائيل في المجتمع الأميركي⁷.

⁸ Marziehe Shakoory and others: "Effect of AIPAC Lobby on America's Foreign Policy towards the Islamic Republic of Iran", Journal of Politics and Law, Vol. 9, No. 6, 2016, p. 113.

¹ Amy Kaplan: Our American Israel: The Story of an Entangled Alliance, Harvard University Press, Cambridge (MA), 2018.

² Daniel G. Hummel: Covenant Brothers: Evangelicals, Jews, and U.S.-Israeli Relations, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2019.

³ وليد عبد الحي: «وزن اللوبي اليهودي في القرار الاستراتيجي الأمريكي بين المبالغة والاستهانة»، ورقة علمية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2021/6/30.

⁴ عبد النبي أحمد عبد الله والبغدادي محمد سعد: «تأثير جماعات الضغط الصهيونية على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الدول العربية»، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد 7، العدد 2، 2022، ص 164-183.

⁵ Mirijam Koch: "The Power of Coalitions: Lobbying Success in US Sanctions Policy toward Iran from 2007 to 2016", Interest Groups & Advocacy, Vol. 12, No. 3, 2023, pp. 237-259.

⁶ Ilan Pappé: Lobbying for Zionism on Both Sides of the Atlantic, Oneworld Publications, London, 2024.

⁷ Walter Russell Mead: "Jerusalem Syndrome: Decoding The Israel Lobby", Foreign Affairs, Vol. 86, No. 6, November/December 2007.

الإطار النظري

تستند الدراسة إلى مقاربتين متكاملتين. الأولى هي المقاربة التعددية لجماعات المصالح، التي صاغ ديفيد ترومان أسسها في مطلع خمسينيات القرن العشرين، ومفادها أن السياسة العامة في المجتمعات الديمقراطية هي حسيطة تفاعل جماعات منظمة تتنافس على التأثير في الحكومة، وأن الدولة ليست كياناً مستقلاً عن هذه الجماعات بقدر ما هي ساحة لتفاعلها¹. وتقيد هذه المقاربة في تفسير البيئة التي تعمل فيها جماعات الضغط، لكنها تواجه نقداً مفاده أنها تفترض تكافؤاً في الفرص بين الجماعات، في حين أن الواقع يكشف تفاوتاً كبيراً في الموارد والقدرة التنظيمية.

أما المقاربة الثانية، فهي نظرية «اللوبي الإثنّي» التي طوّرها توني سميث وآخرون، والتي تفسّر قدرة جماعات إثنية أو دينية على التأثير في السياسة الخارجية بثلاثة عوامل: درجة تنظيمها وتماسكها، وقدرتها على تعبئة الموارد المالية والانتخابية، ومدى انسجام مطالبها مع القيم السائدة في المجتمع الأميركي، بحيث لا تبدو مطالب فئوية معزولة². ويتيح العامل الأخير تحديداً فهم الدور الذي تؤديه المسيحية الصهيونية؛ إذ تمنح مطالب اللوبي اليهودي المنظم غطاءً ثقافياً ودينياً واسعاً داخل الأغلبية البروتستانتية، فتخرجها من دائرة المصلحة الفئوية إلى دائرة القيم المشتركة.

أولاً: جماعات الضغط في النظام السياسي الأميركي: الإطار القانوني وآليات العمل:

1- النشأة والمشروعية:

ظهر مفهوم «اللوبي» في الولايات المتحدة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حين بدأت جماعات المصالح بممارسة الضغط على أعضاء الكونغرس وحكومات الولايات، ثم تطوّر ليغدو عنصراً ثابتاً في العملية السياسية الأميركية³. ولا يُنظر إلى هذا النشاط في الثقافة السياسية الأميركية بوصفه خروجاً على قواعد الحكم الديمقراطي، بل بوصفه امتداداً للحقّ الذي يكفله التعديل الأول للدستور في مخاطبة الحكومة والتماس الإنصاف منها؛ ولذلك يدعم النظام الأميركي نشاط هذه الجماعات ويقننه في أن معاً⁴.

وعلى الصعيد التشريعي، خضع نشاط الضغط لقوانين تنظيمية متعاقبة، أبرزها قانون تسجيل الوكلاء الأجانب الصادر عام 1938، الذي يلزم من يعملون لحساب حكومات أو جهات أجنبية بالإفصاح عن نشاطهم، وقانون الإفصاح عن نشاط الضغط الصادر عام 1995، الذي يفرض على جماعات الضغط تسجيل أنشطتها والإبلاغ الدوري عن نفقاتها. وتكشف هذه التشريعات أن المشرّع الأميركي اختار تنظيم الظاهرة وإخضاعها للشفافية بدل حظرها⁵.

2- موقع جماعات الضغط في البناء المؤسسي:

تحتلّ جماعات الضغط موقعاً وسيطاً بين الحكومة والبرلمان من جهة، ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب من جهة أخرى؛ فهي تقتقر إلى الصفة الرسمية التي تتمتع بها مؤسسات الدولة، لكنها تتجاوز مؤسسات المجتمع المدني في قدرتها على النفاذ إلى مراكز القرار⁶. وتتركز جهودها في الولايات المتحدة على الكونغرس بالدرجة الأولى، بحكم صلاحياته في التشريع والتمويل والمصادقة، ثم على السلطة التنفيذية والمحاكم. ويجمع عملها بين النشاط العلني، كالإدلاء بالشهادات أمام اللجان وتقديم الدراسات للمشروعين، والتأثير غير المعلن عبر شبكات العلاقات الشخصية⁷.

¹ David B. Truman: The Governmental Process: Political Interests and Public Opinion, Alfred A. Knopf, New York, 1951.

² Tony Smith: Foreign Attachments: The Power of Ethnic Groups in the Making of American Foreign Policy, op. cit.

³ محمد دحماني وعبد الجليل لخضاري: الجماعات الضاغطة ودورها في صنع السياسة العامة في الجزائر (1999-2018)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019، ص 13.

⁴ Daniel Weiser: "Why Lobbying Is Legal and Important in the U.S.", Investopedia, updated September 28, 2023, available at: <https://www.investopedia.com/articles/investing/043015/why-lobbying-legal-and-important-us.asp> (accessed 30/1/2024).

⁵ Daniel Weiser: "Why Lobbying Is Legal and Important in the U.S.", op. cit.

⁶ رمزي الشاعر: الأيديولوجيات وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص 117.

⁷ رمزي الشاعر: الأيديولوجيات وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، مرجع سابق.

ويرتبط تنامي دور هذه الجماعات بخصائص بنيوية في النظام الأمريكي، أبرزها ضعف الانضباط الحزبي مقارنة بالأنظمة البرلمانية، وتجزؤ مراكز القرار داخل الكونغرس بين لجان ولجان فرعية متعددة، وارتفاع كلفة الحملات الانتخابية؛ وهي عوامل تجعل المشرع الفرد أكثر حاجة إلى الموارد والمعلومات التي توفرها جماعات الضغط¹. وقد تحول شارع «كيه ستريت» في واشنطن إلى رمز لهذه الصناعة، بما يضمه من مكاتب لشركات الضغط والاستشارات السياسية².

3- جماعات الضغط والسياسة الخارجية:

لا يقتصر نشاط جماعات الضغط على الشؤون الداخلية؛ إذ تسعى جماعات إثنية ودينية وحكومات أجنبية إلى التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية عبر القنوات ذاتها. وتختلف قوة هذه الجماعات باختلاف مواردها ودرجة تنظيمها ومدى ارتباط قضاياها بالمصالح الأمريكية المعلنة. وفيما يتعلق بالشرق الأوسط، يتصدر اللوبي المؤيد لإسرائيل قائمة الجماعات المؤثرة، تليه جماعات ضغط تمثل دولاً خليجية وتركيا، وإن بفارق كبير في التنظيم والامتداد الاجتماعي³.

ثانياً: البنية التنظيمية للوبي المؤيد لإسرائيل: «إيباك» نموذجاً:

1- خريطة المنظمات:

لا يتخذ اللوبي المؤيد لإسرائيل شكل منظمة واحدة، بل يتكوّن من شبكة من المنظمات اليهودية السياسية والمدنية، تعمل منفردة حياً ومجموعة حياً آخر، وتتقاطع أهدافها في دعم إسرائيل وتعزيز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وإن اختلفت في أولوياتها وأساليبها. ومن أقدم هذه المنظمات اللجنة اليهودية الأمريكية ((AJC) التي تأسست عام 1906، وتعرّف نفسها بوصفها منظمة للدفاع عن حقوق اليهود ودعم إسرائيل، وتمتلك شبكة مكاتب داخل الولايات المتحدة وخارجها، وبرامج للحوار بين الأديان والعلاقات الدولية⁴. غير أنّ المنظمة الأبرز في مجال الضغط التشريعي هي لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك)⁵.

2- أهداف «إيباك» ومجالات عملها:

تتوزّع أهداف إيباك على عدة محاور، أبرزها: ضمان استمرار المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لإسرائيل وزيادتها، وتعزيز التعاون الأمني والاستخباري بين البلدين، والتصدي لما تعدّه تهديدات لأمن إسرائيل، وفي مقدّمتها البرنامج النووي الإيراني، إضافة إلى معارضة المبادرات الدولية التي ترى فيها مساساً بالموقف الإسرائيلي. وتولي المنظمة اهتماماً خاصاً بإعداد جيل من القيادات الأمريكية المؤيدة لإسرائيل، عبر برامج تدريبية وتعليمية ومؤتمرات دورية، أبرزها مؤتمرها السنوي الذي اعتاد كبار المسؤولين والمرشحين الأمريكيين المشاركة فيه⁶.

3- أدوات التأثير:

تعتمد إيباك على منظومة متكاملة من الأدوات، يمكن تصنيفها في ثلاث فئات:

- الأداة المعلوماتية: تقدّم المنظمة للمشرّعين وموظّفي الكونغرس دراسات وملخصات حول قضايا الشرق الأوسط، وتصدر نشرة «تقرير الشرق الأدنى» التي تغطّي شؤون المنطقة والنشاط التشريعي المتعلّق بإسرائيل. وتستند هذه الأداة إلى حاجة المشرّعين إلى معلومات متخصصة وسريعة في قضايا لا يملكون فيها خبرة كافية⁷.

¹ Richard H. Pildes: "Why the Center Does Not Hold: The Causes of Hyperpolarized Democracy in America", California Law Review, Vol. 99, No. 2, April 2011, p. 273.

² محمد المنشاوي: «جماعات اللوبي في "كيه ستريت"... هكذا تُباع الديمقراطية بأميركا»، موقع الجزيرة نت، 2021/2/22، شوه في 2022/2/15.

³ Jonathan Cook: "Under Trump, the Israel Lobby is a Hydra with Many Heads", Middle East Eye, May 30, 2018, available at: <https://www.middleeasteye.net/columns/under-trump-israel-lobby-has-grown-many-headed-hydra-1970608671>

⁴ American Jewish Committee: "Who We Are", available at: <https://www.ajc.org/whoweare> (accessed 14/11/2023).

⁵ سهير الشربيني: «نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وانعكاسه على السياسة الأمريكية»، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2018/10/19، شوه في 2022/1/16، على الرابط: <http://www.acrseg.org/40970>

⁶ سهير الشربيني: «نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وانعكاسه على السياسة الأمريكية»، المركز العربي للبحوث والدراسات، مرجع سابق.

⁷ قاسم عز الدين: «المصالح و"اللوبيات" في صناعة القرار الأمريكي»، موقع الميادين نت، 2016/11/7، شوه في 2022/2/14.

- الأداة الانتخابية والمالية: تقوم المنظمة بتقييم مواقف السياسيين بصورة دورية، وتحث أعضاءها على دعم المرشحين المؤيدين لإسرائيل. وقد دخلت مباشرة مجال تمويل الحملات بتأسيس لجنة للعمل السياسي؛ وبحسب ما أعلنته المنظمة، أيدت 365 مرشحاً من الحزبين في انتخابات عام 2022، ووجه أعضاءها عبر هذه اللجنة نحو 17.5 مليون دولار إلى المرشحين المؤيدين لإسرائيل.¹

- أداة الشبكات والعلاقات: تحرص المنظمة على تواصل دائم مع أعضاء الكونغرس ومساعدتهم، وعلى حشد رسائل ومشاريع قرارات تحظى بتوقيعات واسعة من الحزبين. وتنقل الأدبيات عن ستيفن روزن، أحد مسؤوليها السابقين، قوله إنه يستطيع أن يأخذ منديلاً عن أي طاولة ويحصل في غضون ساعات على توقيع عشرات من أعضاء مجلس الشيوخ عليه.²

4- مؤثرات التأثير:

تبرز آثار هذه الأدوات في عدد من الملفات؛ فقد أسهمت إيباك في حشد مواقف تشريعية معارضة لتوجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة عام 2011 لطلب الاعتراف بدولتهم، وفي تمرير قرارات تؤيد الإجراءات الإسرائيلية خلال المواجهات العسكرية في غزة، وفي الدفع نحو تشديد العقوبات الأميركية على إيران.³ غير أن هذه المؤثرات لا تعني أن المنظمة لم تواجه إخفاقات أو أزمات؛ فقد تعرضت علاقتها بالحكومة الأميركية لتوترات في قضايا تجسس، أبرزها قضية لورانس فرانكلين عام 2004 التي وجهت فيها اتهامات إلى اثنين من مسؤولي المنظمة، كما واجهت في السنوات الأخيرة تحدياً متزايداً لمبدأ «الدعم الحزبي المزدوج» لإسرائيل، مع تنامي الأصوات الناقدة لإسرائيل داخل الحزب الديمقراطي.⁴

ثالثاً: المسيحية الصهيونية: من العقيدة إلى الفعل السياسي:

1- المرتكزات العقائدية:

تعود الجذور اللاهوتية للمسيحية الصهيونية الحديثة إلى تيار «التدبيرية» الذي بلوره القس البريطاني جون نلسون داربي في القرن التاسع عشر، ثم انتشر في الولايات المتحدة على نطاق واسع، ولا سيما بعد صدور «إنجيل سكوفيلد المرجعي» عام 1909 الذي حمل شروحاً تتبنى هذه القراءة. ويقوم هذا التيار على تقسيم التاريخ إلى حقبة أو «تدبيرات» إلهية متعاقبة، وعلى الاعتقاد بأن لليهود دوراً محورياً في الحقبة الأخيرة من التاريخ، وأن تجمعهم في فلسطين شرط لتحقيق النبوءات المتعلقة بالمجيء الثاني للمسيح.⁵

وقد أسهم قيام إسرائيل عام 1948، ثم سيطرتها على القدس الشرقية عام 1967، في تعزيز هذه القناعات لدى أتباع هذا التيار، الذين رأوا في الحدثين دليلاً على صدق قراءاتهم للنصوص. ومن هنا تكتسب القدس، ومسألة «الهيكل» تحديداً، مكانة مركزية في الخطاب المسيحي الصهيوني؛ إذ تربط بعض أدبياته بين إعادة بناء الهيكل في موقع المسجد الأقصى وتحقق النبوءات الأخروية.⁶ ويلاحظ الباحثون أن هذا البعد العقائدي يجعل من بعض القضايا، كوضع القدس، قضايا غير قابلة للمساومة في نظر هذا التيار.⁷

2- من الحركة الدينية إلى القوة الانتخابية:

شكل عام 1979 نقطة تحول في التاريخ السياسي للمسيحية الصهيونية، حين أسس القس جيرى فالويل منظمة «الأغلبية الأخلاقية»، التي هدفت إلى تعبئة المسيحيين المحافظين سياسياً ودعم المرشحين المحافظين. وقد بلغت عضويتها، وفق

¹ AIPAC: "2022 Report: AIPAC Stands with Those Who Stand with Israel", AIPAC Memo, available at: <https://www.aipac.org/memos/2022-political-success>

² Jeffrey Goldberg: "Real Insiders: A Pro-Israel Lobby and an F.B.I. Sting", The New Yorker, July 4, 2005.

³ Marziehe Shakoori and others: op. cit.

⁴ Dina Badie: "How AIPAC Could Lose its Bipartisan Status", The Conversation, 14/3/2019, available at: <https://theconversation.com/how-aipac-could-lose-its-bipartisan-status-113241>

⁵ يوسف الحسن: البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني، مرجع سابق.

⁶ عبد العزيز مصطفى كامل: قبل أن يُهدم الأقصى، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة، ص 161.

⁷ رضا هلال: المسيح اليهودي ونهاية العالم: المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا، مكتبة الشروق، القاهرة، ط 2، 2001، ص 188.

التقديرات المتداولة، عدّة ملايين، ونُسب إليها دور مهمّ في فوز رونالد ريغان بالرئاسة عام 1980¹. وكان فالويل من أشدّ المؤيدين لإسرائيل، إذ ربط بين بركة الله لأميركا ودعمها لإسرائيل. وعلى الرغم من حلّ المنظمة عام 1989، فإنّ التيار واصل نشاطه عبر مؤسسات أخرى، منها «السفارة المسيحية الدولية في القدس» التي تأسست عام 1980، و«مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل» التي أسسها القسّ جون هاغي عام 2006، ووُصفت بأنّها النسخة المسيحية من إيباك².

وتعدّ منظمة «مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل» اليوم أكبر منظمة مؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة من حيث العضوية؛ إذ أعلنت أواخر عام 2018 أنّ عدد أعضائها تجاوز خمسة ملايين³. وتعمل المنظمة على تعبئة أعضائها للضغط على الكونغرس، وتنظّم مؤتمراتاً سنوياً في واشنطن، وتسعى إلى مواجهة ما تعدّه حملات لنزع الشرعية عن إسرائيل.

3- أشكال الدعم غير السياسي:

لا يقتصر دعم المسيحيين الصهيونية لإسرائيل على المجال السياسي، بل يمتدّ إلى الدعم المالي والاقتصادي؛ فقد أسهمت تبرّعاتهم في تمويل هجرة يهود من الاتحاد السوفياتي السابق وإثيوبيا إلى إسرائيل⁴. كما واصلوا تنظيم رحلات السياحة الدينية إلى إسرائيل في سنوات الانتفاضة الثانية بين عامي 2000 و2003، حين تراجعت السياحة إليها تراجعاّ حاداً، وروجّ دعاة إنجيليون بارزون عبر شبكاتهم التلفزيونية لسلامة السفر إليها، ودعوا إلى مبادرات لدعم الاقتصاد الإسرائيلي⁵. ويُضاف إلى ذلك امتلاك هذا التيار شبكة واسعة من المحطات الإذاعية والتلفزيونية الدينية، تتيح له مخاطبة جمهور عريض بصورة مباشرة⁶.

4- العلاقة بين المكوّنين اليهودي والمسيحي:

على الرغم من الاختلاف العقائدي العميق بين المكوّنين، إذ يتضمّن تصوّر الأخرى المسيحي الصهيوني مصيراً لليهود لا تقبله المؤسسات اليهودية، فإنّ العلاقة بينهما اتخذت طابع التحالف البراغماتي. فالمنظمات اليهودية تستفيد من الثقل العددي والانتخابي للقاعدة الإنجيلية، والمسيحيون الصهيون يجدون في المنظمات اليهودية خبرة تنظيمية ومعرفية بالعمل التشريعي⁷. ويؤكد هذا التلاقي ما تفترضه نظرية «اللوبي الإثني» من أنّ فاعلية الجماعة تتعرّز حين تجد مطالبها صدى في قيم الأغلبية.

رابعاً: مسارات التأثير في صنع القرار:

1- التأثير في المؤسسة التشريعية:

يمثّل الكونغرس الساحة الرئيسة لنشاط اللوبي، بحكم صلاحياته في إقرار المساعدات الخارجية وصفقات السلاح والعقوبات. ويعتمد اللوبي في هذه الساحة على مزيج من الإقناع المعلوماتي والحوافز الانتخابية؛ فالمشرّع الذي يتبنّى مواقف مؤيدة لإسرائيل يحظى بدعم مالي وتنظيمي، في حين قد يواجه المعارض حملات تدعم منافسيه⁸. ويستند هذا التأثير أيضاً إلى عوامل ديموغرافية، أبرزها ارتفاع نسبة المشاركة الانتخابية لدى الناخبين اليهود، وتركزهم في ولايات ذات ثقل انتخابي، ومساهمتهم في تمويل الحملات الانتخابية للحزبين⁹.

¹ Victoria Clark: *Allies for Armageddon: The Rise of Christian Zionism*, Yale University Press, New Haven, 2007.

² Stephen Spector: *Evangelicals and Israel*, op. cit.

³ "Pro-Israel Christian Group Tops 5 Million Members", Jewish News Syndicate (JNS), December 10, 2018, available at: <https://www.jns.org/pro-israel-christian-group-tops-5-million-members/>

⁴ «الصهيونية المسيحية البروتستانتية»، مدونات الجزيرة نت، 2017/10/11، شوه في 2023/11/19.

⁵ «الصهيونية المسيحية وخطورة استثنائها»، شبكة السياسات الفلسطينية (الشبكة)، موجز سياساتي، على الرابط: <https://al-shabaka.org/briefs/>

⁶ محمد السماك: الصهيونية المسيحية، دار النفائس، بيروت، ط 4، 2004، ص 122.

⁷ Stephen Spector: *Evangelicals and Israel: The Story of American Christian Zionism*, op. cit.

⁸ محسن محمد صالح: «قراءة في تأثير اللوبي الصهيوني في الانتخابات الأميركية»، موقع الجزيرة نت، 2004/12/19، شوه في 2024/5/26، على الرابط: <https://www.aljazeera.net/opinions/2004/12/19/>

⁹ محسن محمد صالح: «قراءة في تأثير اللوبي الصهيوني في الانتخابات الأميركية»، موقع الجزيرة نت، مرجع سابق.

2- التأثير في السلطة التنفيذية:

يحرص المرشحون للرئاسة من الحزبين على تأكيد التزامهم بأمن إسرائيل، وتحولت المشاركة في المؤتمر السنوي لإيباك إلى تقليد سياسي. ويمتدّ التأثير إلى السلطة التنفيذية عبر شبكة من المسؤولين والمستشارين الذين ينتقلون بين مراكز الأبحاث والإدارة، ويحملون معهم تصورات متقاربة حول الشرق الأوسط¹.

3- التأثير عبر مراكز الأبحاث:

أدرك القائمون على اللوبي أهمية مراكز الأبحاث في صياغة الأجندة السياسية، فأسس «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» عام 1985 بمبادرة من شخصيات ارتبطت بإيباك، ليصبح أحد أبرز مراكز الأبحاث المتخصصة في شؤون المنطقة. كما امتدّ حضور التيار المؤيد لإسرائيل إلى مراكز أخرى، كمعهد «أميركان إنتربرايز»². وتكمن أهمية هذه الأداة في أنها تُنتج خطاباً يحمل صفة الخبرة المحايدة، فيصعب على صانع القرار تمييزه من الموقف الدعوي.

4- التأثير في الخطاب الإعلامي:

يعمل اللوبي على تشكيل الصورة الإعلامية للصراع العربي الإسرائيلي، بحيث تُقدّم إسرائيل طرفاً يدافع عن نفسه في مواجهة الإرهاب ويسعى إلى السلام. ويُعدّ اتهام المنتقدين بمعاداة السامية من الأدوات التي تُستخدم في هذا الإطار، وهو ما يرى فيه منتقدون تضيقاً على النقاش العام حول السياسة الأميركية في المنطقة³.

خامساً: دراسة ثلاث حالات تطبيقية:

1- قرار غزو العراق عام 2003:

يُعدّ قرار غزو العراق من أكثر الحالات التي استشهد بها في النقاش حول دور اللوبي المؤيد لإسرائيل. فقد رأى ميرشامير ووالث أنّ ضغوط إسرائيل والجماعات المؤيدة لها، ولا سيّما تيار المحافظين الجدد داخل الإدارة، كانت عاملاً حاسماً في اتخاذ قرار الحرب، وإن لم تكن العامل الوحيد⁴. ويستند أصحاب هذا الرأي إلى تصريحات مسؤولين إسرائيليين في وسائل إعلام أميركية كبرى دعت إلى إسقاط النظام العراقي، وإلى تصريحات أدلى بها الجنرال الأميركي أنتوني زيني عام 2004، أشار فيها إلى دور المحافظين الجدد وأجندتهم المتصلة بإسرائيل في الدفع نحو الحرب⁵.

غير أنّ تحليل هذه الحالة يكشف تعدّد العوامل المفسّرة؛ فقد تضافرت فيها اعتبارات أمنية فرضتها أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001، ورؤية أيديولوجية لإعادة تشكيل المنطقة، ومصالح متصلة بالطاقة والتوازن الإقليمي⁶. ومن هنا، يمكن القول إنّ اللوبي أدّى في هذه الحالة دور «المعزّز» لتوجّه قائم داخل الإدارة، لا دور المنشئ له، وإنّ تأثيره بلغ مداه لأنّ أهدافه التقت مع أهداف تيار نافذ في دوائر القرار.

2- قرار نقل السفارة إلى القدس عام 2018:

أقرّ الكونغرس عام 1995 «قانون سفارة القدس» الذي نصّ على نقل السفارة الأميركية إلى القدس، لكنّه منح الرئيس صلاحية تأجيل التنفيذ لاعتبارات تتعلق بالأمن القومي؛ وقد دأب الرؤساء المتعاقبون على استخدام هذه الصلاحية طوال أكثر من عقدين⁷. وفي السادس من كانون الأول/ديسمبر 2017، أعلن الرئيس دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ثم افتتحت السفارة في القدس في الرابع عشر من أيار/مايو 2018⁸.

¹ John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, op. cit.

² John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt: "The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy", Faculty Research Working Paper Series, RWP06-011, John F. Kennedy School of Government, Harvard University, March 2006.

³ John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, op. cit.

⁴ John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, op. cit.

⁵ عبد الكريم العلوجي: الاختراق الإسرائيلي للعراق بعد الغزو الأمريكي بالوثائق: الثأر البابلي، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، د.ت.

⁶ خالد الناشف: الاختراق الصهيوني للعراق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

⁷ Jerusalem Embassy Act of 1995, Public Law 104-45, 104th Congress, November 8, 1995.

⁸ «القدس و"يهودية إسرائيل" على أجندة ترامب»، موقع الجزيرة نت، 2016/11/17، شوهد في 2023/11/20.

وتبرز في هذه الحالة بوضوح بصمة المكوّن المسيحي الصهيوني؛ إذ شكّل الإنجيليون البيض كتلة أساسية في القاعدة الانتخابية لترامب، وكانت قضية القدس في صدارة مطالب قادتهم، وقد شارك قسّان إنجيليان بارزان، هما جون هاغي وروبرت جيفريس، في حفل افتتاح السفارة¹. ويرى عدد من الباحثين أنّ البعد العقائدي هو المدخل الأقدر على تفسير هذا القرار، بالنظر إلى كلفته الدبلوماسية الواضحة، ومنها الإضرار بصورة الولايات المتحدة وسيطاً في عملية التسوية، وإثارة انتقادات واسعة من حلفائها الأوروبيين والعرب². وتؤكد هذه الحالة الفرضية الفرعية الأولى للدراسة، إذ اتّسع هامش تأثير اللوبي حين ارتبطت القضية بالتصوّرات الدينية لقاعدة انتخابية حاسمة.

3- الإمداد العسكري والحماية الدبلوماسية خلال الحرب على غزة (2023-2025):

أ. الإطار العام للمساعدات العسكرية: تستند المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل إلى مذكرة تفاهم عشرية وقّعت في 14 أيلول/سبتمبر 2016، تغطّي السنوات المالية 2019-2028، وتتعهّد فيها الولايات المتحدة بتقديم 38 مليار دولار، منها 33 ملياراً في صورة منح للتمويل العسكري الأجنبي، و5 مليارات لبرامج الدفاع الصاروخي. وتقدر دائرة أبحاث الكونغرس مجموع ما قدّمته الولايات المتحدة لإسرائيل من مساعدات ثنائية وتمويل للدفاع الصاروخي حتى عام 2025 بنحو 174 مليار دولار بالقيمة الاسمية، وهو ما يجعل إسرائيل أكبر متلقٍ تراكمي للمساعدات الأميركية منذ الحرب العالمية الثانية³.

ب. تسارع الإمداد بعد تشرين الأول/أكتوبر 2023: شهدت المرحلة التي أعقبت السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 تسارعاً غير مسبوق في الإمداد العسكري؛ إذ أقرّ الكونغرس في نيسان/أبريل 2024 قانون اعتمادات تكميلية (P.L. 118-50) تضمّن 3.5 مليارات دولار تمويلاً عسكرياً أجنبياً لإسرائيل، و5.2 مليارات دولار لبرامج الدفاع الصاروخي ومنظومة «الشعاع الحديدي». كما لجأت الإدارة الأميركية، بين تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر 2023، إلى إجراء صفقتي بيع بموجب صلاحيات الطوارئ، ما أتاح تجاوز المراجعة المعتادة من الكونغرس⁴. وتقدر دراسة مشتركة لمعهد كوينسي ومشروع «تكاليف الحرب» في جامعة براون حجم المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل بين تشرين الأول/أكتوبر 2023 وأيلول/سبتمبر 2025 بنحو 21.7 مليار دولار، منها 17.9 ملياراً في السنة الأولى وحدها، فضلاً عن صفقات أسلحة أبلغ بها الكونغرس في عهد إدارة ترامب الثانية بقيمة لا تقلّ عن 10.1 مليارات دولار حتى أيلول/سبتمبر 2025⁵.

ج. حدود القيود التي فرضتها الإدارة: حاولت إدارة بايدن إدخال ضوابط محدودة على هذا الإمداد؛ فأصدرت في شباط/فبراير 2024 مذكرة الأمن القومي رقم 20 (NSM-20) التي اشترطت الحصول على ضمانات مكتوبة «موثوقة» من الدول المتلقية للسلاح الأميركي باحترام القانون الدولي الإنساني وعدم عرقلة المساعدات الإنسانية، كما علّقت في ربيع 2024 شحنة من القنابل زنة 2000 رطل على خلفية العملية العسكرية في رفح⁶. غير أنّ هذه الضوابط ظلّت محدودة الأثر؛ إذ رفعت إدارة ترامب التعليق في 25 كانون الثاني/يناير 2025، بعد أيام من تولّيها السلطة⁷.

د. الحماية الدبلوماسية والقانونية: بالتوازي مع الإمداد العسكري، وقّرت الولايات المتحدة لإسرائيل حماية دبلوماسية واسعة؛ فاستخدمت حقّ النقض في مجلس الأمن ستّ مرات ضدّ مشاريع قرارات تطالب بوقف إطلاق النار في غزة حتى

¹ "Controversial US Pastors Take Part in Jerusalem Embassy Opening", CNN, May 13, 2018, available at: <https://www.cnn.com/2018/05/13/politics/hagee-jeffress-us-embassy-jerusalem/index.html>

² محمد السماك: الصهيونية المسيحية، مرجع سابق، ص 122.

³ Congressional Research Service: U.S. Foreign Aid to Israel: Overview and Developments since October 7, 2023, Report RL33222, updated May 28, 2025.

⁴ Congressional Research Service: U.S. Foreign Aid to Israel, op. cit.

⁵ William D. Hartung: U.S. Military Aid and Arms Transfers to Israel, October 2023 - September 2025, Quincy Institute for Responsible Statecraft and Costs of War Project (Brown University), October 7, 2025, available at: <https://quincyinst.org/research/u-s-military-aid-and-arms-transfers-to-israel-october-2023-september-2025/>

⁶ Congressional Research Service: U.S. Foreign Aid to Israel, op. cit.

⁷ "Reversing Biden's Pause, Trump to Deliver 2,000-Pound Bombs to Israel", Jewish Telegraphic Agency (JTA), January 25, 2025, available at: <https://www.jta.org/2025/01/25/politics/trump-to-deliver-2000-pound-bombs-to-israel>

أيلول/سبتمبر 2025¹. وجاء ذلك على الرغم من أن محكمة العدل الدولية أصدرت في 26 كانون الثاني/يناير 2024 أمراً بتدابير مؤقتة في الدعوى التي أقامتها جنوب أفريقيا بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية، ألزمت فيه إسرائيل باتخاذ تدابير لمنع الأفعال المشمولة بالاتفاقية وتمكين دخول المساعدات الإنسانية². وحين أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في تشرين الثاني/نوفمبر 2024 مذكرتي توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعه السابق، ردت الإدارة الأميركية بالأمر التنفيذي رقم 14203 في 6 شباط/فبراير 2025، الذي فرض عقوبات على المحكمة ومسؤوليها³.

هـ. دور اللوبي في هذه الحالة: تتضح بصمة اللوبي في هذه الحالة على مستويين. الأول انتخابي؛ إذ أنفقت لجنة «مشروع الديمقراطية المتحدة» التابعة لإيباك نحو 14.5 مليون دولار في الانتخابات التمهيدية عام 2024 لإسقاط النائب جمال بومان، أحد أبرز منتقدي الحرب في الكونغرس، وهو أعلى إنفاق من نوعه في انتخابات تمهيدية لمجلس النواب، ثم خاضت حملة مماثلة ضد النائبة كوري بوش؛ وقد خسر كلاهما مقعده⁴. ويحمل هذا الإنفاق رسالة ردعية تتجاوز الدائرتين المعنيتين إلى سائر المشرعين. والثاني مؤسسي؛ إذ برز الحضور المسيحي الصهيوني في مواقع القرار، ومن مؤثراته تثبيت مجلس الشيوخ في نيسان/أبريل 2025 القسّ المعمداني السابق مايك هاكابي، المعروف ببنّيته مواقف المسيحية الصهيونية، سفيراً للولايات المتحدة لدى إسرائيل⁵.

و. مؤثرات التآكل: غير أنّ هذه الحالة تكشف أيضاً عن تآكل متزايد في الإجماع الحزبي حول إسرائيل؛ ففي تموز/يوليو 2025 صوّت 27 من أعضاء الكتلة الديمقراطية في مجلس الشيوخ لصالح وقف صفقة بنادق هجومية للشرطة الإسرائيلية، وفي نيسان/أبريل 2026 صوّتت أغلبية أعضاء الكتلة الديمقراطية لصالح قرارات تعترض على صفقات أسلحة لإسرائيل، وإن أخفقت هذه القرارات في النهاية، ومنها قرار يتعلّق بقنابل زنة ألف رطل سقط بأغلبية 63 صوتاً مقابل 36⁶. وتؤكد هذه المعطيات أن تأثير اللوبي على مستوى القرار التنفيذي والتشريعي ظلّ قائماً، لكنّه بات يواجه كلفة سياسية متزايدة داخل أحد الحزبين الرئيسيين، وهو ما يتسق مع الفرضية الفرعية الثانية للدراسة.

4- قراءة مقارنة في الحالات الثلاث:

تكشف المقارنة بين الحالات الثلاث عن أنماط مختلفة من التأثير. ففي حالة العراق، كان القرار أمنياً عسكرياً متعدّد الأسباب، تداخلت فيه حسابات الأمن القومي بعد عام 2001 مع رؤية أيديولوجية ومصالح اقتصادية، فجاء دور اللوبي داعماً لتوجّه قائم ومسرّعاً له، أكثر من كونه منشئاً له. أمّا في حالة القدس، فقد كان القرار رمزياً سياسياً، محدود الكلفة المادية المباشرة نسبياً، وشديد الارتباط بالتصورات الدينية لقاعدة انتخابية حاسمة، فبرز فيه المكوّن المسيحي الصهيوني بوصفه عاملاً مرجّحاً. وأمّا حالة غزة، فقد جمعت بين النمطين؛ إذ التقى فيها اعتبار أمني تنبّه الإدارة مع ضغط انتخابي منظم وحضور مسيحي صهيوني في مواقع القرار، فاستمرّ الإمداد العسكري والحماية الدبلوماسية على الرغم من كلفتها الدولية المرتفعة، لكنّ اتّساع الاعتراض داخل القاعدة الديمقراطية كشف أنّ هذه الكلفة بدأت تنتقل إلى الداخل الأميركي.

¹ "US Vetoes UN Security Council Demand for Gaza Ceasefire for Sixth Time", Al Jazeera English, September 18, 2025, available at: <https://www.aljazeera.com/news/2025/9/18/us-vetoes-un-security-council-demand-for-gaza-ceasefire-for-sixth-time>

² International Court of Justice: Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel), Order on Provisional Measures, January 26, 2024.

³ Executive Order 14203: "Imposing Sanctions on the International Criminal Court", February 6, 2025, Federal Register, Vol. 90, February 12, 2025.

⁴ "AIPAC Leads Unprecedented \$14.5 Million Campaign against Bowman in NY Primary", The Times of Israel, June 2024, available at: <https://www.timesofisrael.com/aipac-leads-unprecedented-14-5-million-campaign-against-bowman-in-ny-primary/>

⁵ "Senate Confirms Former Arkansas Gov. Mike Huckabee as Trump's Ambassador to Israel", Religion News Service, April 9, 2025, available at: <https://religionnews.com/2025/04/09/senate-confirms-former-arkansas-gov-mike-huckabee-as-trumps-ambassador-to-israel/>

⁶ "Majority of Senate Democrats Reject Arms Sales to Israel", The Intercept, April 15, 2026, available at: <https://theintercept.com/2026/04/15/senate-democrats-block-arms-sales-israel/>

ويترتب على ذلك أن أثر اللوبي لا يُقاس بمعيار واحد، بل يتوقف على ثلاث متغيرات: طبيعة القرار (أمني أم رمزي)، ودرجة انسجامه مع توجهات الإدارة الحاكمة، ومدى ارتباطه بالقيم الدينية والثقافية للقاعدة الانتخابية التي تستند إليها هذه الإدارة. وكلما اجتمعت هذه المتغيرات في اتجاه واحد، بلغ تأثير اللوبي مداه الأقصى؛ وكلما تعارضت، تراجع هذا التأثير، كما سيتبين في المحور الآتي.

سادساً: حدود التأثير والجدل الأكاديمي:

لا تكتمل دراسة اللوبي المؤيد لإسرائيل من دون الوقوف على حدود تأثيره؛ إذ يكشف التاريخ السياسي الأميركي حالات أخفق فيها اللوبي في تحقيق أهدافه. ففي عام 1981، أقرّ مجلس الشيوخ صفقة بيع طائرات الإنذار المبكر «أواكس» إلى المملكة العربية السعودية على الرغم من حملة واسعة قادتها إيباك لعرقلتها¹. وفي عام 2015، أخفق المعارضون في الكونغرس في تعطيل الاتفاق النووي مع إيران، على الرغم من الحملة المكثفة التي خاضتها المنظمة ضدّه². وتدلّ هاتان الحالتان على أن تأثير اللوبي يتراجع حين تصطدم مطالبه بأولويات تراها الإدارة استراتيجية، وهو ما يؤكّد الفرضية الفرعية الثانية للدراسة.

وعلى المستوى الأكاديمي، تعرّضت أطروحة ميرشايمر ووالث لانتقادات عدّة، أبرزها ما طرحه والتر راسل ميد من أن التأييد الأميركي لإسرائيل يستند إلى جذور ثقافية ودينية عميقة لدى الأغلبية غير اليهودية، وأنّ اللوبي يستثمر هذا التأييد ولا يصنعه³. كما يشير تأسيس منظمة «جي ستريت» عام 2008، بوصفها لوبيًا يهوديًا يتبنّى مواقف مختلفة في قضايا التسوية، إلى أن الساحة اليهودية الأميركية ليست كتلة واحدة متجانسة⁴. وتتسم هذه الانتقادات مع ما تذهب إليه الدراسة من أن قوة اللوبي تكمن في التلاقي بين قدراته التنظيمية والقاعدة الثقافية والدينية الأوسع، لا في قدرة مستقلة على فرض إرادته على صانع القرار.

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة تفسير قدرة اللوبي المؤيد لإسرائيل على التأثير في السياسة الخارجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط، من خلال الجمع بين بعده التنظيمي الذي تمثله المنظمات اليهودية، وفي مقدمتها إيباك، وبعده العقائدي الذي تمثله المسيحية الصهيونية. وقد تبين أن النظام السياسي الأميركي، بتعدّيته وتجزؤ مراكز القرار فيه وارتفاع كلفة العمل الانتخابي، يوفر بيئة مواتية لنشاط جماعات الضغط، وأنّ اللوبي المؤيد لإسرائيل أحسن استثمار هذه البيئة عبر منظومة متكاملة من الأدوات المعلوماتية والمالية والشبكية.

كما تبين أن المسيحية الصهيونية تمثل رافعة أساسية لهذا التأثير، لأنها تنقل دعم إسرائيل من خانة المصلحة الفئوية لأقلية دينية إلى خانة القيم المشتركة لدى قطاع واسع من الأغلبية البروتستانتية. وقد أظهرت دراسة الحالتين أن تأثير اللوبي يتفاوت بحسب طبيعة القرار؛ فهو يؤدي دور المعزّز في القرارات الأمنية متعدّدة الأسباب، كقرار غزو العراق، ويبلغ ذروته في القرارات الرمزية المرتبطة بالتصورات الدينية، كقرار نقل السفارة إلى القدس. وأظهرت حالة الحرب على غزة (2023-2025) أن هذا التأثير قادر على الحفاظ على تدفق السلاح والحماية الدبلوماسية حتى في ظلّ أوامر قضائية دولية واتهامات موثقة بانتهاك القانون الدولي الإنساني، لكنها أظهرت كذلك بداية تآكل الإجماع الحزبي الذي شكّل تاريخياً أساس قوة اللوبي. وبذلك تتأكد الفرضية الرئيسة للدراسة وفرضياتها الفرعيتان.

النتائج

- يعمل اللوبي المؤيد لإسرائيل في إطار قانوني يقرّ مشروعية الضغط وينظّمه، ويستفيد من خصائص بنوية في النظام الأميركي، أبرزها تجزؤ مراكز القرار وضعف الانضباط الحزبي وارتفاع كلفة الحملات الانتخابية.
- لا يمثل اللوبي كياناً مركزياً واحداً، بل شبكة من المنظمات المتقاربة في الأهداف والمتباينة أحياناً في الأساليب، تتصدّرها

¹ John J. Mearsheimer and Stephen M. Walt: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, op. cit.

² "How AIPAC May Win by Losing the Iran Deal", Foreign Policy, September 11, 2015, available at: <https://foreignpolicy.com/2015/09/11/how-aipac-may-win-by-losing-the-iran-deal/> See also: "US Senate Blocks Effort to Halt Iran Nuclear Deal", Al Jazeera English, September 11, 2015.

³ Walter Russell Mead: op. cit.

⁴ Dina Badie: op. cit.

- إيباك في مجال الضغط التشريعي.
- تعتمد إيباك على ثلاث فئات من الأدوات: معلوماتية وانتخابية-مالية وشبكية، وقد تعززت الأداة المالية بدخولها المباشر مجال تمويل الحملات منذ عام 2022.
- تستند المسيحية الصهيونية إلى قراءة تدبيرية للنصوص الدينية، وقد تحولت منذ أواخر السبعينيات إلى قوة انتخابية منظمة تمنح اللوبي امتداداً اجتماعياً يفوق وزنه العددي.
- استمرّ الإمداد العسكري الأميركي لإسرائيل خلال الحرب على غزة بوتيرة غير مسبقة، بلغت نحو 21.7 مليار دولار بين تشرين الأول/أكتوبر 2023 وأيلول/سبتمبر 2025، ورافقه حماية دبلوماسية تمثلت في ستّ مرات من استخدام حقّ النقض وفرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما يعكس قدرة اللوبي على تحييد الكلفة الدولية لهذه السياسة.
- تكشف المرحلة 2024-2026 عن تآكل متزايد في الإجماع الحزبي حول إسرائيل داخل الحزب الديمقراطي، ما يشير إلى أنّ قوة اللوبي، وإن بقيت مؤثرة في القرار، باتت تواجه حدوداً داخلية جديدة.
- متفاوت تأثير اللوبي بحسب طبيعة القرار ومدى انسجامه مع توجهات الإدارة الحاكمة وقاعدتها الانتخابية، ويتراجع حين يصطدم بأولويات استراتيجية ترى الإدارة أنّها أعلى كلفة.

التوصيات

- تعميق الدراسات العربية المتخصصة في جماعات الضغط الأميركية، بالاعتماد على المصادر الأولية كسجلات الإفصاح عن نشاط الضغط وبيانات تمويل الحملات الانتخابية.
- إيلاء البعد الديني في السياسة الأميركية اهتماماً أكبر في مناهج العلاقات الدولية في الجامعات العربية، بوصفه متغيّراً مستقلاً في تفسير السلوك الخارجي الأميركي.
- توظيف الأدوات القانونية الدولية، كأوامر محكمة العدل الدولية وتقارير المنظمات الحقوقية، في مخاطبة المشرّعين والرأي العام الأميركي، ولا سيما ما يتصل منها بالقوانين الأميركية التي تقيد نقل السلاح إلى الجهات المنتهكة لحقوق الإنسان.
- رصد التحولات الجارية داخل المجتمع الأميركي، ولا سيما في مواقف الأجيال الشابة والتيارات الناقدة داخل الحزب الديمقراطي، وما قد تحمله من انعكاسات على مستقبل الإجماع الحزبي حول إسرائيل.
- بناء قنوات تواصل منهجية مع مراكز الأبحاث والمؤسسات الأكاديمية الأميركية، لتقديم قراءات عربية رصينة لقضايا المنطقة في الفضاء الذي تُصاغ فيه السياسات.
- إجراء دراسات مقارنة تقيس أثر جماعات الضغط المختلفة المهتمة بالشرق الأوسط، بما يتيح تقديرًا أدقّ للوزن النسبي لكلّ منها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

أ. الكتب والرسائل الجامعية:

- الحسن، يوسف: البعد الديني في السياسة الأميركية تجاه الصراع العربي-الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأميركية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1990.
- دحماني، محمد؛ لخضاري، عبد الجليل: الجماعات الضاغطة ودورها في صنع السياسة العامة في الجزائر (1999-2018)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019.
- السماك، محمد: الصهيونية المسيحية، دار النفائس، بيروت، ط 4، 2004.
- الشاعر، رمزي: الأيديولوجيات وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1986.

- العلوجي، عبد الكريم: الاختراق الإسرائيلي للعراق بعد الغزو الأمريكي بالوثائق: الثأر البابلي، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، د.ت.
- كامل، عبد العزيز مصطفى: قبل أن يُهدم الأقصى، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة، د.ت.
- الناشف، خالد: الاختراق الصهيوني للعراق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
- هلال، رضا: المسيح اليهودي ونهاية العالم: المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا، مكتبة الشروق، القاهرة، ط 2، 2001.

ب. الدوريات والأوراق البحثية:

- عبد الحي، وليد: «وزن اللوبي اليهودي في القرار الاستراتيجي الأمريكي بين المبالغة والاستهانة»، ورقة علمية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2021/6/30.
- عبد الله، عبد النبي أحمد؛ سعد، البغدادي محمد: «تأثير جماعات الضغط الصهيونية على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قضايا الدول العربية»، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد 7، العدد 2، 2022، ص 183-164.

ج. المواقع الإلكترونية:

- الشربيني، سهير: «نفوذ اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وانعكاسه على السياسة الأمريكية»، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2018/10/19، على الرابط: <http://www.acrseg.org/40970>
- صالح، محسن محمد: «قراءة في تأثير اللوبي الصهيوني في الانتخابات الأمريكية»، موقع الجزيرة نت، 2004/12/19، على الرابط: <https://www.aljazeera.net/opinions/2004/12/19/>
- عز الدين، قاسم: «المصالح و"اللوبيات" في صناعة القرار الأميركي»، موقع الميادين نت، 7/11/2016،
- المنشاوي، محمد: «جماعات اللوبي في "كيه ستريت"... هكذا تُباع الديمقراطية بأميركا»، موقع الجزيرة نت ، 22/2/2021.
- لا اسم: «الصهيونية المسيحية البروتستانتية»، مدونات الجزيرة نت، 11/10/2017،
- لا اسم: «القدس و"يهودية إسرائيل" على أجندة ترامب»، موقع الجزيرة نت، 17/11/2016،
- لا اسم: «الصهيونية المسيحية وخطورة استثنائيتها»، شبكة السياسات الفلسطينية (الشبكة)، على الرابط: <https://al-shabaka.org/briefs/>

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

أ. الكتب:

- Clark, Victoria: Allies for Armageddon: The Rise of Christian Zionism, Yale University Press, New Haven, 2007.
- Hummel, Daniel G.: Covenant Brothers: Evangelicals, Jews, and U.S.-Israeli Relations, University of Pennsylvania Press, Philadelphia, 2019.
- Kaplan, Amy: Our American Israel: The Story of an Entangled Alliance, Harvard University Press, Cambridge (MA), 2018.
- Mearsheimer, John J.; Walt, Stephen M.: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy, Farrar, Straus and Giroux, New York, 2007.

- Pappé, Ilan: Lobbying for Zionism on Both Sides of the Atlantic, Oneworld Publications, London, 2024.
- Smith, Tony: Foreign Attachments: The Power of Ethnic Groups in the Making of American Foreign Policy, Harvard University Press, Cambridge (MA), 2000.
- Spector, Stephen: Evangelicals and Israel: The Story of American Christian Zionism, Oxford University Press, New York, 2009.
- Truman, David B.: The Governmental Process: Political Interests and Public Opinion, Alfred A. Knopf, New York, 1951.

ب. الدوريات وأوراق العمل:

- Goldberg, Jeffrey: "Real Insiders: A Pro-Israel Lobby and an F.B.I. Sting", The New Yorker, July 4, 2005.
- Koch, Mirijam: "The Power of Coalitions: Lobbying Success in US Sanctions Policy toward Iran from 2007 to 2016", Interest Groups & Advocacy, Vol. 12, No. 3, 2023, pp. 237-259.
- Mead, Walter Russell: "Jerusalem Syndrome: Decoding The Israel Lobby", Foreign Affairs, Vol. 86, No. 6, November/December 2007.
- Mearsheimer, John J.; Walt, Stephen M.: "The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy", Faculty Research Working Paper Series, RWP06-011, John F. Kennedy School of Government, Harvard University, March 2006.
- Pildes, Richard H.: "Why the Center Does Not Hold: The Causes of Hyperpolarized Democracy in America", California Law Review, Vol. 99, No. 2, April 2011, pp. 273-333.
- Shakoori, Marziehe and others: "Effect of AIPAC Lobby on America's Foreign Policy towards the Islamic Republic of Iran", Journal of Politics and Law, Vol. 9, No. 6, 2016.

ج. الوثائق والمواقع الإلكترونية:

- "AIPAC Leads Unprecedented \$14.5 Million Campaign against Bowman in NY Primary", The Times of Israel, June 2024.
- AIPAC: "2022 Report: AIPAC Stands With Those Who Stand With Israel", available at: <https://www.aipac.org/memos/2022-political-success>
- Al Jazeera: "US Vetoes UN Security Council Demand for Gaza Ceasefire for Sixth Time", Al Jazeera English, September 18, 2025.
- American Jewish Committee: "Who We Are", available at: <https://www.ajc.org/whoweare>
- Badie, Dina: "How AIPAC Could Lose its Bipartisan Status", The Conversation, March 14, 2019.
- Congressional Research Service: U.S. Foreign Aid to Israel: Overview and Developments since October 7, 2023, Report RL33222, updated May 28, 2025.
- "Controversial US Pastors Take Part in Jerusalem Embassy Opening", CNN, May 13, 2018.

- Cook, Jonathan: "Under Trump, the Israel Lobby is a Hydra with Many Heads", Middle East Eye, May 30, 2018.
- Executive Order 14203: "Imposing Sanctions on the International Criminal Court", February 6, 2025, Federal Register, Vol. 90, February 12, 2025.
- Hartung, William D.: U.S. Military Aid and Arms Transfers to Israel, October 2023 - September 2025, Quincy Institute for Responsible Statecraft and Costs of War Project (Brown University), October 7, 2025.
- "How AIPAC May Win by Losing the Iran Deal", Foreign Policy, September 11, 2015.
- International Court of Justice: Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip (South Africa v. Israel), Order on Provisional Measures, January 26, 2024.
- Jerusalem Embassy Act of 1995, Public Law 104-45, 104th Congress, November 8, 1995.
- "Majority of Senate Democrats Reject Arms Sales to Israel", The Intercept, April 15, 2026.
- "Pro-Israel Christian Group Tops 5 Million Members", Jewish News Syndicate (JNS), December 10, 2018.
- "Reversing Biden's Pause, Trump to Deliver 2,000-Pound Bombs to Israel", Jewish Telegraphic Agency (JTA), January 25, 2025.
- "Senate Confirms Former Arkansas Gov. Mike Huckabee as Trump's Ambassador to Israel", Religion News Service, April 9, 2025.
- "US Senate Blocks Effort to Halt Iran Nuclear Deal", Al Jazeera English, September 11, 2015.
- Weiser, Daniel: "Why Lobbying Is Legal and Important in the U.S.", Investopedia, updated September 28, 2023.